فضلها – معناها – أركانها – شروطها – نواقضها

عبد الستار الجنابي

مكة المكرمة – شوال – ١٤٤١هـ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والصّلاة والسّلام على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فهذا كُتيِّبٌ عن شهادة (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ، الّتي كادَ يغيبُ عن مُعظَم المسلمين جلالتُها ، وعظَمتُها ، ومعناها ، وفَهْمُها ، وحقوقُها ، وشُروطُها . ومِنْ ثَمّ الإيمان بها ، وبمدلولها ، والعمل بمقتضاها .

ومن هنا جاءَ هذا الكُتيِّبُ ؛ راجيًا أن ينفعَ اللَّهُ به مَن يصِلُ إليهِ من أمّة (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) . واللَّهَ أسألُ أن يجعلَه ذُخرًا لي يوم ألقاه .

المبحث الأول

فضل لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ

كلمة التوحيد (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) لأجلها نُصبت الموازين ، ووُضعت الدَّواوين ، وقام سوق الجنة والنار . وبها انقسمت الخليقة إلى : مؤمنين وكفار ، وأبرار وفُجّار . وهي الحقّ الذي خُلقت له الخليقة ؛ فهي منشأ الخلق والأمر ، والثواب والعقاب ، وعنها وعن حقوقها السّؤال والحساب . وعليها نُصِبت القبلة ، وعليها أُسِّست الملّة ، ولأجلها جُرِّدتْ سيوف الجهاد . وهي حقُّ الله على جميع العباد ؛ فهي كلمة الإسلام، ومفتاح دار السّلام . وعنها يُسأل الأوّلون والآخِرون .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ هي أساس الدّين وحصنه الحصين ، وطريقه القويم ، وصراطه المستقيم ؛ فهي أوّل ركن من أركان الإسلام ، وأعلى شعبة من شُعب الإيمان . وهي أوّل واجب على المكلّف ، وآخِر واجبٍ عليه . وقبولُ الأعمالِ متوقِّفٌ على

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

النُّطق بها ، والعمل بها ، والعمل بمقتضاها .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . لأجلها خُلقت الدنيا والآخرة ، والجنة والنار . وهي أصل الدّين وأساسه ، ورأس أمْرِه ، وساقُ شجرته ، وعمود فسْطاطه . وبقية الأركان والفرائض متفرّعة عنها ، ومتشعبة منها ، ومكمّلة لها ، ومفيدةٌ بالتزام معناها ، والعمل بمقتضاها .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : بها تؤخَذ الكتب باليمين أو الشمال ، ويثقل الميزان أو يخفّ . وبها النجاة من النار بعد الورود ، وبها أخذ الله الميثاق ، وعليها الجزاء والمحاسبة ، وفيها السؤال يوم التّلاق ؛ إذ يقول - عزّ وجلّ - : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ الحِجْر: ٩٢

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : الأمانُ مِن وحْشة القبور ، وهَوْل المحشر ، وقُبول الأعمال متوقّف عليها وعلى تحقيقها . وهي أعظمُ سببٍ للتحرُّر مِن رِق المخلوقين ؛ فلا يتعلّق العبد بهم ، ولا يخافُهم

ولا يرجوهم ، ولا يعملُ لأجلهم . وهذا هو العِزُّ الحقيقي ، والشّرف العالي ، الذي به يتمُّ فلاحُه ، ويتحقّق نجاحه . وفي شأنها تكون السّعادة والشقاوة ، ولأجلها يُفرَّقُ بين الغريب والقريب .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ هي التي تخرق الحُجُبَ كلَّها ؛ حتى تصل إلى الله - عزَّ وجلَّ - .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تكفَّلَ الله لأهلها بالفتح والنصر في الدنيا ، والعزّ والشّرف ، وحصول الهداية ، والتيسير لليُسرى ، وإصلاح الأحوال ، والتّسديد في الأقوال والأفعال . وهي أعظم سببٍ لحُسن الخُلق ، ولِين الجانب ، وكَرمِ النَّفْس ، والارتفاع عن الدّنيا ، ومحقّرات الأمور .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ سببٌ للشجاعةِ والإقدامِ ؛ فكلّما ازدادُ الإنسانُ علمًا بها وعملًا بمقتضاها ازدادَ بذلك شجاعةً وإقدامًا في الحق . ولا أدلَّ على ذلك من حال الأنبياء -عليهم السّلام-،

وكذلك حال أتباعهم من الصِّدِّيقين ، والشُّهداء ، والصّالحين ، والمجاهدين في كلّ زمانٍ ومكانٍ .

وهي من أعظمِ أسباب عُلُوِّ الهِمَّة ؛ فأعلى الهِمم الوصول إلى رضا الله ودخول الجنة ، وصاحبُها القائم بها أعظمُ هِمَّةً في ذلك الأمر .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ هي **كلمة التوحيد** ، والتوحيد هو السبب الأعظم لنيل رضا الله وثوابه . قال تعالى : ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة : ١٦٣

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ : من قالها خالصًا من قلبه كان **أسعدَ النّاس بشفاعة محمد** - صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - .

عن أبي هريرة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - ، عن النَّبِيِّ - صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - قال : (**أَسْعَدُ النّاسِ بشفاعتي يوم القِيامة : مَنْ قالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خالصًا مِن قلْبِهِ**) البخاري ٩٩

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أعظمُ نعمةٍ أنعمَ الله بها على عباده ؛ حيث هداهُم إليها . ولهذا ذكرَها في سورة النحل ، التي هي سورة النِّعَم ، فقدّمها على كل نعمةٍ ، فقال : ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴾ النحل : ٢

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قال سعيد بن جبير والضحّاك : هي العروة الوثقى ، في قوله تعالى : ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة : ٢٥٦

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . هي كلمة الحق في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ الزخرف : ٨٦

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هي القول الثابت في قوله تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ إبراهيم : ٢٧

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : هي **العهد** الذي ذكره الله تعالى في قوله:

﴿ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ مريم : ٨٧

قال ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : «العهد : شهادة أن **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** . ويبرأ إلى الله من الحول والقوّة إلّا بالله ، ولا يرجو إلا الله» تفسير ابن كثير

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هي **كلمة التقوى** في قوله تعالى : ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ الفتح : ٢٦

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هي **الكلمة الطيبة** المضروبة مثلًا في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ إبراهيم : ٢٤

فأصلُها ثابتٌ في قلب المؤمن ، وفرعُها في العمل الصالح صاعدٌ إلى الله تعالى.

فالكلمة الطّيبة : كلمة الإخلاص . والشجرة الطيبة : النخلة.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لأجلها خُلقت الجن والإنس ، قال تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ الذاريات : ٥٦

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ هي الحسنى التي ذكرها الله تعالى في قوله :

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ الليل : ٧

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ هي أوّل واجب على المكلّف : قال - صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - : (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ هي آخرُ واجبٍ على المكلّف ؛ فمن كانتْ هي آخرُ كلامه في الدنيا دخل الجنة . كما جاء في حديث معاذ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - : (من كان آخر كلامه لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دخل الجنة) أبو داود ، والألباني في صحيح الجامع .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هي مفتاح دعوة الرُّسُل ؛ فالرسل - عَلَيْهِمُ السَّلامُ - دَعَوْا إليها جميعًا ؛ فكلُّهم يقول لقومِه : ﴿ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ الأعراف : ٧٣

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هي التي لأجلها أُرسِلت الرُّسل ، وأُنزِلت الكتب ، قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ الأنبياء : ٢٥

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . هي التي لأجلها جُرِّدَتْ سُيوف الجهاد . قال تعالى : ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ الأنفال : ٣٩

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هي الصِّدْقُ . قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ الزُّمَر : ٣٣

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هي أفضلُ ما ذُكِر الله تعالى به . قال - عَلَيْهِ

الصَّلاةُ والسَّلامُ -:(أَفْضَلُ مَا قُلْتُه أنَا وَالنَّبِيُّونَ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ) الموطأ ، ومسند الإمام أحمد ، والسلسلة الصحيحة ١٣٤

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَثْقَلُ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ . جاء في المسند عن عبدالله بن عمر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - ، عن النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أنَّ نوحًا - عَلَيْهِ السَّلامُ - قال لابنه عند موته : (آمُرُكَ بـ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ؛ فانّ السموات السبع والأرَضين السبع لو وُضِعت في كِفَّة ، ووُضِعت لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ في كِفَّةٍ رَجَحَتْ بهنّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ . ولو أنّ السّموات السَّبع والأرضينَ السَّبعَ كُنَّ حلقةً مُبهمَةً قَصَمَتْهُنّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)

المسند ، السلسلة الصحيحة .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تهدم الذنوبَ وتمحوها محْوًا ، ولاتُبقِي ذنبًا ، ولايسبقُها عملٌ . وهي تعدِل عِتْق الرِّقاب الذي يُوجب العِتق من النّارِ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ بصدقٍ ويقينٍ تُذهِب الشِّرْكَ كُلَّهُ ؛ دِقَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وجِلّهُ ، خطأهُ وعمْدَهُ ، أوّله وآخرَه ، سِرّهُ وعلانيتَه . وتأتي على جميع صفاتِه وخطاياه ودقائقِه .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هي **المثل الأعلى** في قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ الروم : ٢٧

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هي **حبْل الله المتينُ** ، في قوله تعالى : ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ آل عمران : ١٠٣

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هي **العدْل** في قوله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴾ النحل : ٩٠

قال ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : «العدلُ : شهادةُ أن **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**» . تفسير ابن كثير

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هي **الطَّيِّبُ مِن القولِ** في قوله تعالى : ﴿ وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ الحج : ٢٤ . أي : هُدُوا إلى

كلِّ طَيِّبٍ ؛ فلا أَطْيبَ ولا أَطْهَرَ من هذه الكلمة .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ : **كلمة الله العُليا** في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَا ﴾ التوبة : ٤٠ . فكلمة الله عُليا على الدّوام ؛ ولهذا لم يعطفها على ما قبلها .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ : هي **القول السَّديد** في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾ الأحزاب : ٧٠

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ : هي **دعوة الحق** في قوله تعالى : ﴿ لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ ﴾ الرعد : ١٤ .

قال ابن عباس -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: «هي **لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»

تفسير ابن كثير

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ : هي **الدين** في قوله تعالى ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ

ٱلْخَالِصُ ﴾ الزمر: ٣. حُصِر الخضوع لله ، ودلّ عليه أنه لا إله سواه ، ولا معبود إلّا إيّاه .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ هي أوّل شيءٍ يُدعَى إليه في الدين . جاء في حديث معاذ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عندما بعثه الرّسول - صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - إلى اليمن ، فقال : (فَلْيَكُنْ أَوَّلَ ما تَدْعُوهُمْ إليهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) البخاري .

فالتوحيد أوّل دعوة الرسل ، وأوّل منازل الطريق ، وأوّل مقامٍ يقوم فيه السالك إلى الله - عزَّ وجلَّ - . وما مِن نبيّ ولا رسولٍ إلّا كان التوحيد عمادَ دعوته ، وباكورة منهجه . وما مِن داعيةٍ ناجح إلّا بدأ بما بدأ به الرّسُل - عَلَيْهِم السَّلامُ -، ويكون التوحيد قوامَ عمله ودعوته ، وأوّل أمره .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ هي الحصن الحصين ، والمنطلق المتين لجمْع كلمة المسلمين ، وهي سبب الاجتماع والألفة ، ولايكون الاجتماع إلّا عليها ، ومن لم يفعل ذلك كان يُفسِد أكثر مما

يُصلح . قال تعالى : ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ آل عمران : ١٠٣

(كلمة التوحيد أساس توحيد الكلمة)

وهذا هو الفهم الصحيح لكل تجمُّعٍ في الدعوة إلى الله تعالى ، ولا ينبغي العدول عنه أبدًا . وحتّى يُكتب النجاح للجماعات الإسلامية الدعوية عليها أن تتبنّى هذا المنهج ، وهو منهج النَّبِيّ - صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - ، ومنهج الأنبياء - عَلَيْهِم السَّلامُ - مِن قَبْله .

المبحث الثاني

معنى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ معناها : لامعبودَ بِحقٍّ إلّا الله . وتُقدَّر كلمة (حقّ) ؛ لأن المعبوداتِ كثيرةٌ ، ولكن المعبود الحقَّ هو الله وحده لا شريك له . قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ الحج : ٦٢ .

وهو في غير موضع من القرآن :

قال تعالى : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ البقرة : ١٦٣

وقال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ الأنبياء : ٢٥

وقال تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ ﴾ الأعراف : ٦٥

والقرآن من أوّله إلى آخره يبيّن هذا ، ويقرّره ، ويرشد إليه .

ولايجوز أن يقال : إنّ معناها : (لاخالقَ إلّا الله) . أو : (لايوجدُ إلّا الله) . أو : (لامعبود إلّا هو) . أو : (لامعبودَ سواه) . فهذا كله باطل ؛ لأنّ المعبوداتِ من دون الله - عزَّ وجلَّ - كثيرةٌ . (فاذا قلت : لامعبودَ إلّا الله) فقد جعلتَ كل المعبودات هي الله ، وهذا مذهب أهل وحدة الوجود -والعياذ بالله - . وإذا كان قائل ذلك يعتقد هذا فهو من أهل وحدة الوجود ، وأما إنْ كان لا يعتقد هذا وإنما يقوله تقليدًا، أو سمعه مِن أحد =فهذا غلطٌ ، يجبُ عليه تصحيحه .

ويجب أن يُعلَمَ أنّ هذه الكلمة (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) مشتملة على الكفر بالطاغوت ، والإيمان بالله . فإنّك لمّا نفيت الإلهيةِ

وأثبتَّ الإيمان لله – سبحانه - كُنتَ ممّن كفر بالطاغوت وآمَنَ بالله .

فـلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لا تنفع إلّا مَن عَرف مدلولَها نفيًا وإثباتًا، واعتقد ذلك ، وقَبِلَه ، وعَمِلَ به . وأما من قالها من غير علم واعتقاد وعمل فلا تنفعه هذه الكلمة ؛ بل تكون حُجَّةً عليه .

واتّفق العلماء على أنّ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) لا تنفع قائلها ما لم ينتهِ عن نواقضها .

ولِـ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ نواقِضُ، سيتمّ بيانُها في نهاية البحث - إن شاء الله - .

المبحث الثالث

أركان لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ

الرّكن الأول : النَّفْي . أي : نَفْيُ الإلهيّةِ عن كلِّ ما سوى الله ، في قول : (لَا إِلَهَ).

الركن الثاني : الإثبات . أي : إثبات الإلهية لله وحده ، في قول : (إِلَّا اللهُ).

وهذا الأسلوب يُعرف بأسلوب (القَصْرِ) ، وهو أسلوبٌ عربيّ معروف . وجُملة (القصر) في قوله جملتان : إحداهما مُثبِتة ، والأخرى منفيّةٌ . وهذا الأسلوب من أقوى الأساليب التي يؤتى بها لتمكين الكلام ، وتقريره في الذهن ؛ لدفْعِ ما فيه من إنكارٍ أو شكٍّ .

وطريق (القصر) في كلمة التوحيد : النفي ، والاستثناء .

المبحث الثالث

شروط لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

الشرط الأوّل : العلم بمعناها المرادِ منها ؛ نفْيًا وإثباتًا . وإذا لم يتحقق للناطق بها فإنه لا يكون كافرًا بالطاغوت . وهو لا يعلم : هل يستحق شيئًا من العبادة أم لا ؟! وهل العبادة مقصورة على الله ؟ أم يُشركه فيها غيرُه ؟ ولأجل ذلك قُيِّد قبولُ الشهادة - التي هي أصل الإيمان - بالعلم :

قال تعالى : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ محمد : ١٩

وقال - صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - : (مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الجَنَّةَ) صحيح مسلم ١ / ٥٥ .

الشرط الثاني : اليقين المنافي للشّكّ . فإنّ من شكّ في معنى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ زال عنه العلم الذي يكتسِب به الإيمان . واذا زال الإيمان حصل نقيضه الذي هو الكفر ؛ وهو : كُفْرُ

الشّكّ . وعلى هذا ؛ فلا يكون صاحبه كافراً بالطاغوت ؛ لأنه لم يوقن ببطلان عبادة الطاغوت ، ولم يوقن بانحصار العبادة في الله تعالى وحْده .

ومِن هُنا قُيِّد قبولُ الشهادة باليقين بما دلّت عليه مِن نفْي وإثباتٍ :

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ الحجرات : ١٥

وقال - صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - : (أَشْهدُ أنْ لَا إِلهَ إِلَّا اللّهُ ، و أَنِّي رسولُ اللّهِ ، لا يلْقَى اللّهَ بِهِما عبدٌ غيرُ شاكٍّ فِيهِما إِلَّا دخَلَ الجنّةَ) صحيح مسلم ١/ ٥٥ رقم ٢٧

وقال -صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ- لأبي هريرة -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ -: (فَمَنْ لَقِيْتَ وراءَ هذا الحائطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلهَ إِلَّا اللّهُ مُسْتَيْقِنًا

بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ) صحيح مسلم ١/٦٠ رقم ٣١.

لذلك وصف ربُّنا - عزّ وجلّ - المنافقينَ أنّهم يشكّون في **لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ** . قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ التوبة : ٤٥ .

ولهذا ؛ فالمنافق مُذَبْذَبٌ بين ذلك ، لا إلى هؤلاء ، ولا إلى هؤلاء . قال تعالى : ﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰٓ هَـٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴾ النساء : ١٤٣

ومن هنا قال أهل العلم : الكُفْر الذي يُخرِجُ مِن المِلَّةِ خمسة أنواع :

النوع الأول : **كُفر التّكذيبِ** . والدليل : قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ العنكبوت : ٦٨

النوع الثاني : كُفْر الإباءِ ، والاستكبار مع التصديق .

والدليل : قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ البقرة : ٣٤

النوع الثالث : كُفْرُ الشّك ، وكفر الباطن . والدليل : قوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾ الكهف : ٣٥-٣٨

النوع الرّابع : كُفر الإعراض . والدليل : قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ﴾ الأحقاف : ٣

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

النوع الخامسُ : كُفر النِّفاق . والدليل : قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ المنافقون : ٣

هذه هي أقسام الكفر الذي يُخرِج من الملّة ، وهي ردّ على مذهب المرجئة البدعيّ الباطل ، الذين يحصُرون الكفر بالجحود، والتكذيب ، والاستحلال القلبي . وهذا خلافُ ما عليه أهل السنة والجماعة ؛ من أنّ الكفر يكون بالاعتقاد ، وبالقول ، وبالفعل ، وبالشك .

أما الشرطان الثالث والرابع ؛ فهما : شرط القبول ، وشرط الانقياد . فهما داخلان في مسمى الرّضا . ولا يؤمن العبد ، ولا تُقبل منه لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حتى يرضى بمدلولها ؛ نَفْيًا وإثباتًا . ولا شكَّ أنّ مَنْ رَضِي بالشيء يكون قد قَبِلَهُ ، وانقاد له . فاذا امتنع عن قبوله والانقياد له ، فإنّه غير راضٍ به .

معنى ذلك : أنَّ من لم يرضَ بما دلّتْ عليه لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،

فإنّه لا يقبلها ، ولا ينقاد لها ، ولا يتسخّط من عبادة غير الله التي هي عبادة الطاغوت . ومن لم يتسخّط مِن عبادة الطاغوت فإنّه لم يكفر به ، ولم يتحقق له شرط القبول والانقياد . فإنْ تسخّط من عبادة الطاغوت قُبلتْ منه لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ .

ودليلُ شرطُ القبول : قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ النور : ٥١

ودليل شرط الانقياد والاستسلام: قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ لقمان : ٢٢

أما **الشرط الخامس** ، فهو : الإخلاص في قبول لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ من قائلها . وأدلّته كثيرة ؛ منها : قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ

إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ البينة : ٥ وقوله - صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - : (أَسْعَدُ النّاسِ بشفاعتي يومَ القِيامةِ : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ خالصًا مِنْ قَلْبِهِ - أو : نفسِه-) صحيح البخاري ١/ ٤٩ رقم ٩٩.

وضدّ الإخلاص : الشِّرْكُ . وهو : عبادةُ الطاغوت ؛ لأن الطاغوت : كُلُّ ما عُبِد من دون اللّٰه برضاه .

فشرط الإخلاص يلزم منه الكفر بالطاغوت ؛ لا محالة . والإخلاص هو : إفراد اللّٰه - عزّ وجلّ - بالعبادة ، وترْك عبادة ما سواه . وهذا التَّرْك هو الكفر بالطاغوت .

فتبيَّن مِن هذا : أن الكفر بالطاغوت رُكنٌ مُهِمّ للإيمان ، لا يصح بدونه.

أما **الشرط السادس** ، فهو : الصِّدقُ المنافي للكذب ؛ في قبول لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ مِن قائلها . يدل عليه :

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ البقرة : ٨

وقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (مَا مِن أحدٍ يشْهدُ أنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه ؛ صِدْقًا مِن قلبه =إِلَّا حرَّمَهُ اللَّهُ على النَّارِ) صحيح البخاري ١/ ٥٩ .رقم ١٢٨

والتصديق يشمل أمرين اثنين :

الأوّل : العلم بالحقّ .

والثاني : الإقرار به ، وإنشاء الالتزام بمدلوله .

وكلا الأمرين شرطٌ في قبول لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ فإنْ كان كذَّبَ بقلبه فهو المنافق ، الذي يُظهِر ما لا يُبطِن . ومن صدّقَ بقلبه ، وعَلِم بالحق ، ولكنّه لم يُقِرّ به ، ولم يقُم في قلبه إنشاء الالتزام بمدلول اللفظ الذي تلفّظ به ، فهو المستكبر .

واذا فَقَدَ التصديقُ هذين المعنيين =لم يحصل الإيمان ؛ لانهدام رُكنٍ ؛ وهو : الكفر بالطاغوت ، الصارفُ للعبد عن التصديق بالمعنيين السابقين .

أما **الشّرط السّابع** ، فهو : المحبّة في قبول **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** من قائلها . فإنّه من أعظم الشروط . ودليله :

قوله تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾

البقرة:١٦٥

وقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (**ثَلَاثٌ مَن كُنَّ فيه وجَدَ حَلَاوَةَ الإيمَانِ : أنْ يَكونَ اللَّهُ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيْهِ ممَّا سِوَاهُمَا، وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلَّا لِلَّهِ، وأَنْ يَكْرَهَ أنْ يَعُودَ في الكُفْرِ كما يَكْرَهُ أنْ يُقْذَفَ في النَّارِ**) صحيح البخاري ١٤/١ رقم ١٦ ،صحيح مسلم ٦٦/١ رقم ٤٣.

وشرط المحبّة يعني : أنْ يقْصِرَ قائلُها العبادةَ على اللّٰه ، وينْفِيها عنْ منْ سواه . واذا فُقِد هذا الشرط فُقِد الإيمان ؛ لأنّ المحبة نقيضُ الكُره والبُغض والعداوة والبراءة . فمَنْ أفرد اللّٰه بالمحبة جعل نقيضها للطاغوت (وهذا معنى الكفر بالطاغوت) ؛ فيحصل له الإيمان . فإنْ أشرك الطاغوتَ في المحبة مع اللّٰه ارتفع نقيضُها عنه ؛ ومِن ثَمّ ارتفع الكفر بالطاغوت من أعماله ، ففسدَ إيمانُه وبَطُل ؛ بسبب الشرك في المحبة .

فتبيَّن لنا من هذا : أن بُغْضَ الطاغوت ، وعداوتَه ، والبراءةَ منهُ =رُكنٌ مُهِمٌّ في الإيمان ، لا يتحقق الإيمان بدونه .

أما **الشّرطُ الثامن** ، فهو : **الكُفر بالطواغيت** . ومن العلماء من جعله شرطًا مستقلًّا لقبول **لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ** . ودليله :

قوله تعالى : ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ

﴿ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ﴾ البقرة : ٢٥٦

وقوله - صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - : (مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ ، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللّٰهِ) صحيح مسلم ٥٣/١ رقم ٢٣ .

هذه ثمانية شروط مستنبطَة من الكتاب والسنة لقبول لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ من قائلها :

عِلْمٌ ، يقينٌ ، وإِخْلاصٌ ، وصِدْقُكَ مَعْ
مَحبَّـةٍ ، وانْقِيـادٌ ، والـقبُـولُ لَهـا
وزِيْدَ ثَـامِنُهـا الكُفْـرانُ مِنْكَ بِمـا
سِـوَى الإِلَـهِ مِن الأَشْيـاءِ قَـد أُلِها

وهذان البيتان قد استوفيا جميع شروطها المذكورة.

إلّا أنّ الشيخ حافظ الحكمي[1] - رحمه الله -ذكر سبعة شروط ؛ معتبرًا شرْطَ الكفر بالطاغوت يدْخُل ضِمنًا في هذه الشروط ، فقال :

وَبِشُرُوطٍ سَبْعَةٍ قَدْ قُيِّدَتْ ... وَفِي نُصُوصِ الْوَحْيِ حَقًّا وَرَدَتْ

فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ قَائِلُهَا ... بِالنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا

الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالْقَبُولُ ... وَالِانْقِيَادُ فَادْرِ مَا أَقُولُ

وَالصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّهْ ... وَفَّقَكَ اللَّهُ لِمَا أَحَبَّهْ

---

(1) الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي (ت ١٣٧٧ هـ) من علماء الجزيرة العربية ، له أكثر من عشرين مؤلَّفًا كلها في العقيدة . ومن أشهر طلابه : شيخنا واستاذنا ومجيزنا : العلامة علي بن قاسم بن سلمان آل طارش الضيفي – رحمه الله – . ومن أهم مؤلفات الحافظ الحكمي :

١ – معارج القبول شرح سلم الوصول في التوحيد.

٢ – أعلام السنة المنشورة في اعتقاد الطائفة المنصورة.

٣– نظم الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة .

٤ – مفتاح دار السلام بتحقيق شهادتي الإسلام.

٥ – رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

المبحث الخامس

متى ينتفع الإنسان بقول (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ؟

أوّلا : إذا عرف معناها .

ثانيًا : إذا عمل بمقتضاها . ولا يكفي مجرد النطق بـ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)

وقدْ بيّنّا معنى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وأنه : لا معبودَ بحقٍّ إلا اللهُ؛ فلا يجوز أنْ يُصرف أيُّ نوعٍ من أنواع العبادة لغير الله تعالى ؛ مثل : دعاء الأموات والغائبين كما يُدعى الله - عزَّ وجلَّ - ، والذبح لغير الله ، والنذر لغير الله ، والاحتكام إلى غير شرع الله ، وطاعة العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله ؛ ففي ذلك اتّخاذهم أربابًا من دون الله. وكذلك : الاستعاذة والاستعانة بغير الله ، وجعْل العبد وسائط بينه وبين الله - عزَّ وجلَّ - يدعوهم ويتوكّل عليهم .

وغيرها من أنواع الشرك .

فمن قال هذه الكلمة عالـمًا بمعناها ، عاملًا بمقتضاها ؛ مِن نفْي الشّرك ، وإثبات الوحدانية ، مع الاعتقاد الجازم بما تضمّنته ، والعمل به =فهو المسلم حقًّا .

ومن عمل بها من غير اعتقاد فهو المنافق ، ومن عمل بخلافها من الشرك فهو المشرك الكافر ، وإنْ قالها بلسانه .

ومن هنا يتبين لنا أنّ مجرّد النطق بهذه الكلمة العظيمة لا يكفي ؛ بل لا بُدّ مِن العلم بها ، والعمل بمقتضاها .

واتفق العلماء على أنّ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) لاتنفع قائلها ما لم ينتهِ عن نواقضها . فقد كان المنافقون يقولونها وهم في الدرك الأسفل من النار ؛ لأنهم لم يؤمنوا بها ، ولم يعملوا بشروطها .

المبحث السادس

مِسْكُ الخِتامِ

فَتْوى عزيزةٌ لشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله - ، في الرد على الذين يرتكبون نواقض الإسلام ، والاعتذار لهم من أجل نُطقهم بالشهادتين . وهذه الفتوى مِن آرائه السديدة ، واختياراته الموفقة . قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) :

«والإنسان متى حلّل الحرامَ المُجمَع عليه ، وحرّم الحلال المجمع عليه ، أو بدّلَ الشرع المجمعَ عليه ، كان كافراً مرتدًّا ، باتفاق الفقهاء» مجموع الفتاوى ٣ / ٢٦٧ .

ثم يردُّ على من لم يكفّرهم بشهادتهم الشّهادتين ، فيقول -عليه رحمة الله- :

«والاعتذار عن هؤلاء المشرّعين بأنهم يشهدون أنْ لَا إِلَهَ

إِلَّا اللهُ وأنّ محمدًا رسول الله يقال عنه : بأنّ المنافقين الذين هم في الدرك الأسفل من النار يشهدون هذه الشهادة ، ويصومون ويصلّون .

والذين قالوا : مَا رأيْنا مثل قرائنا هؤلاء ، أرغبَ بطونًا ولا أكْذبَ ألْسُنًا ، ولا أجْبَنَ عند اللّقاء (يعنون رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، وأصحابه رضي الله عنهم) . نَزَلَ القرآن بكفرهم ، وكانوا يتكلّمون بالشهادتين ، ويصلّون ، ويصومون، ويجاهدون .

والذين يطوفون حول القبور ، وينذرون ، يشهدون أن لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ ، وأن محمدًا رسول الله .

والرافضة الاثنا عشرية يتكلّمون بالشهادتين ، والسَّحَرَةُ والكُهَّان ، والمنجّمون =يتلفّظون بها .

وبنو عبيد القدّاح كانوا يتكلّمون بالشهادتين ، ويصلّون

ويبنون المساجد . وقد أجمعت الأمة على كُفرهم وردّتهم عن الإسلام .

فالاعتذار عن المبدّلين لشرع الله من أجل التكلُّم بالشهادتين مجرد تلبيس وتعمية للحقائق ، ومساهمة في استمرار الشرك في الأرض ، ونفوذ سلطان البشر مكان شرع الله .

وقد اعتذر عنهم آخرون بأنهم لا يفضّلون القانون على الشرع ، ويعتقدون أنه باطل !! وهذا ليس بشيء ، ولا أقوله على الحُكم ؛ فعابد الوثن مشرِكٌ ومرتدٌّ عن الدين ، وإن قال : أنا اعتقد أن الشرك باطل» مجموع الفتاوى : ٣/ ٢٦٧ .

اللهم اجعلنا من أهل لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، نحيا عليها ، وندعو إليها، ونموت من أجلها .

كتبه

عبد الستار الجنابي

مكة المكرمة - شوال - ١٤٤١ هجرية